ولا فصله في عدله اخرج العالم قبضتين واوجد لهم منزلتين فالكل تحت قبضته اسماؤه
فقبضة تحت اسماء بلوته وقبضة تحت قبضة اسماء الدته فلم يكن الا ما اراد فمنهم الشقي
والسعيد هنا وفي يوم المعاد فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الا اياه والله خلقكم
وما تعملون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فلله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين ويلزم
المكلف عقده ايضا بالايمان بمن اختاره الله واصطفاه وارسله للخلق كافة واجتباه وبعثه بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم ما انزل من ربه اليه واداه امانته ونصح
امته وخطب وذكر وخوف وحذر وبشر بالانذار ووعد واوعد وامطر وابعد وما
خص بذلك التذكير احدا دون احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال الا هل بلغت فقالوا
بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد ويلزم ايضا بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
مما علمه ومما لم يعلم فما جاء به وقدره ان الموت عن اجل مسمى عند الله اذا جاء لا يؤخر وان سؤال
فتاني القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الاجساد من القبور حق والعرض على الله حق والميزان
حق وتطاير الصحف حق والصراط حق والجنة والنار حق وفريق في الجنة وفريق في السعير حق
وكرب ذلك اليوم على طائفة وظلمته اخرى لهم الفزع الاكبر حق وشفاعة الملائكة والنبيين
والمؤمنين واخراج ارحم الراحمين بعد الشفاعة من النار من شاء حق وجماعة من اهل الكبائر
المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة او امتنان حق والتابيد للمؤمنين والموحدين
في النعيم المقيم في الجنان حق والتابيد للكافرين والمنافقين في العذاب الاليم حق وكل ما جائت
به الكتب والرسل من عند الله تعالى حق ثم اني اشهد الله تعالى وملائكته وكل من نظر في هذه الصفحة
اني مؤمن بجميع ذلك ايمانا على ما يحب ربنا وعلى الوجه الذي يرضى نقضا الله واياكم بهذا الايمان واثبتنا
عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الحيوان انه المحسن المنان الواسع الفضل عميم الرحمة واسع الغفران
امين وما ارخر ق الناثره المرضيه المأمور بها في هذا الدين امر اكيد سواء كانت في معاملة العبد
مع ربه او مع خلقه فهي كثيرة اولها بل اصلها ومركزها الايمان بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اراد الله تعالى
وكما يحب ربنا ويرضى من غير تلعثم ولا تردد ولا تولد فكري ولا انتجاب عقلي ومنها الصدق مع الخلق

ومع الخلق

ومع الخلق في الاقوال والافعال والاحوال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين وروى الامام مالك في موطئه انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يسرق المؤمن
او يزني فاجاب بقوله وكان امره قدرا مقدورا فقيل له هل يكذب فقال لا انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون انتهى بمعناه وجاء مثل هذا السؤال والجواب عند ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه
حتى قال ابو سليمان الداراني لا ينبغي لمريد ان يزيد في نظافة ثوبه على نظافة قلبه ليث كمل ظاهره
باطنه وقال رضي الله عنه ليت قلبي في القلوب كثوبي في الثياب وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يزال العبد يصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كذابا ومنها
الامانة وهي عدم خيانة الرب بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وعدم خيانة الخلق في اموالهم واعراضهم
فيدخل فيه اداء جميع حقوق المخلوقين وقاتهاس عبرتا خير قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها وقال صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم وقال صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث من اذا حدث كذب
ومن اذا وعد اخلف ومن اذا اؤتمن خان ومن الحكم المسلمة لمن كان امينا شارك الناس
في اموالهم ومن كان خائنا للناس شاركهم في عقولهم ومنها حفظ العهود مهما امكنه بغير تغيير
ومنها توقف العبد عن كل امر حتى يعلم حكمه من الكتاب او السنة فيكون ملازما لهما قال تعالى ستكتب
شهادتهم ويسئلون ولذلك قال ابو سليمان الداراني اني ليرد على الوارد فلا اقبله الا بشاهدي
عدل الكتاب والسنة وقال ابو القاسم الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ولا يخفى ان بقية
ادلة الدين كالاجماع والقياس ترجع لهما لانه لا بد لهما من مستند من الكتاب او السنة ومنها
اخلاص العلم والعمل قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي الحديث ان الله
لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه ومنها تفويض العبد امره وامر عياله الى الله تعالى
والصبر على ما يصيبه من المصائب والبلايا والمحن وعلمه ان ذلك بذنوبه وان ذلك دون ما يستحقه
من الجزاء ومنها الغيرة لله اذا انتهكت حرماته والحب لله والبغض له فلا يحب احدا ولا يبغضه
لعلة دنيوية بل لرضاء الله تعالى ومنها قلة الفرح بعرض الدنيا على اختلاف ضروبه وشدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)